



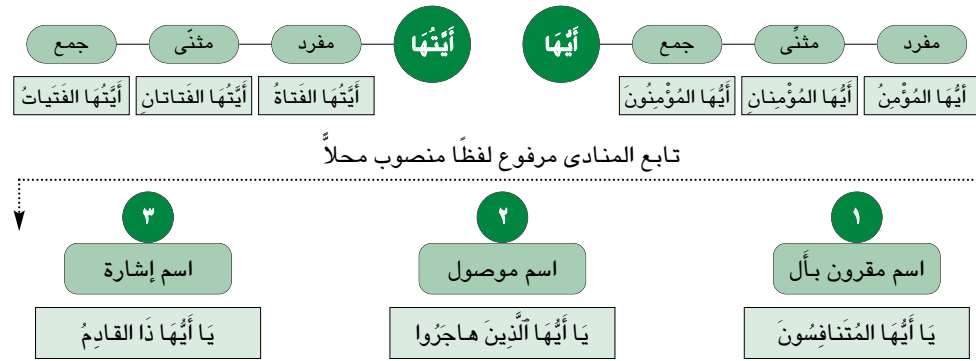
المدير العام السابق للامن العام  
العديد الركن المتقاعد  
السفير انطوان حداد  
www.arabic-grammar.com

## شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة تابع المنادى

تابع ذي الضمّ المُصَفّ دون: أَلْ، الزّمه نَصْبًا ك: أزيّد ذا الجيّل  
وما سواه أنصب أو أرفع وأجعلًا كُمستقلّ نسقًا وبدلًا

## شرح الفيّة ابن مالك النداء ي: أيّها وأيّها

و: أيّها، مَضُوب: أَلْ، بعدُ صِفَه  
و: أيّها، الذي ورد  
يلزم بالرفع لدى ذي المَعْرِفَه  
ووصف: أيّ، بسوى هذا يردّ



\* في كلام العرب ما هو على طريقة النداء ويُقصد به الاختصاص، وقد استعملوا لذلك عبارة «أيّ» مؤنّتها «أَيَّة»: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ (٤:١٧٠)، «النّاس» تابع لـ: أيّ، مرفوع لفظاً وعلامة رفعه الضّمة منصوب محلاً. وقد جعل العرب «أيّا» مع تابعها دليلاً على الاختصاص والتّوضيح.

\* ويجب إفراد «أيّ وأيّّة» عند وقوعها منادى سواء أكان نعتها:

١- مفرداً: يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا (٧٣:١)، «المُرْمَل» نعت لـ: أيّ، تابع له لفظاً ومحلاً.

٢- أم غير مفرد: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (١٠٩:١)، «الكافرون» تابع لـ: أيّ، لفظاً ومحلاً.

أمّا من جهة التّأنيث والتّذكير فالأفضل الذي يحسن الاقتصاص عليه عند النداء - وإن كان ليس بواجب - هو أن تماثل كلّ منهما صفتها: قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدُنَا مَكَانَهُ (١٢:٧٨).

ولا بدّ في نعت «أيّ وأيّّة» عند نداءها، أن يكون:

١- إمّا اسمًا مقرونًا بألّ تابعا لحركتهما اللفظية: يَا أَيُّهَا الْمُدْتَرُّ قُمْ فَاذْرُ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣:٤٧).

٢- إمّا اسمًا موصولًا مبدوءًا بألّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ (٦٦:٧).

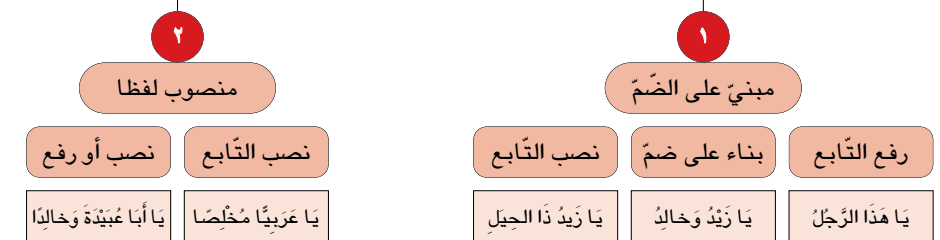
٣- وإمّا اسم إشارة مجرّدًا من كاف الخطاب: أَلَا أَيُّهُدَا الْبَاحِخِ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنِ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ...

\* قال الرّجّاج: لم يجز هذا المذهب أحد قبله - أي رفع التّابع - ولا تابعه أحد بعده، وعلّة ذلك أنّ المقصود بالنداء هو التّابع و «أيّ» وُصّلة إلى ندائه... وذهب الأَخْفَشُ إلى أنّ المرفوع بعد «أيّ» خبر لمبتدأ محذوف و «أيّ» موصولة بالجملة، وردّ بأنّه لو كان كذلك لجاز ظهور المبتدأ بل كان أولى، ولجاز وصلها بالفعليّة أو بالظرف... وقال ابن السّيدي: إن كان التّابع مشتقًا فهو نعت وإن كان جامدًا فهو عطف بيان... ويجوز أن يُنعت نعت «أيّ»، فلا يكون إلا مرفوعًا مفردًا كان أو مضافًا: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ (٨٩:٢٧).

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ (٨٤:٦)

يا أيّها: يا حرف نداء، أيّ منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب، ها حرف تنبيه.  
الإنسان: بدل من: أيّ، تابع له مرفوع لفظ بالضمّ منصوب محلاً، أو عطف بيان على: أيّ، وجملة النداء: يا أيّها الإنسان، استئنافية لا محلّ لها.  
إنك: إن حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، الكاف ضمير في محلّ نصب اسم: إن.  
كادح: خبر: إن، مرفوع وعلامة رفعه الضمّة. وجملة: إنك كادح، جواب النداء لا محلّ لها من الإعراب.  
إلى ربك: إلى حرف جرّ متعلق بـ: كادح، ربك مجرور وعلامة جرّه الكسرة، الكاف ضمير مضاف إليه.  
كدحًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

### أحكام مختلفة في تابع المنادى



\* من المنادى ما يجب بناؤه على الضمّ: وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٤٠:٣٦). ومنه ما يجب نصبه: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ (٥:٧٧). وفي تابع المنادى أحكام مختلفة:

١- إذا كان المنادى مبنيًا على الضمّ فتابعه يكون وفق الحالات الآتية:

أ- ما يجب رفعه معربًا مراعاة للفظ المنادى، وهو تابع «أيّ وأيّّة»: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٨:٦٤). أو تابع اسم الإشارة: يَا هَذَا الرَّجُلُ - يَا هَذِهِ الْمَرْأَةَ، ويرفع باعتبار أن اسم الإشارة مبني على ضمّ مقدّر فتبعيته له مرفوعًا هي باعتبار هذا الضمّ المقدّر. ولا يتبع اسم الإشارة أبدًا إلا بما فيه «أل»، ولا تتبع «أيّ وأيّّة» في باب النداء إلا بما فيه «أل» - كما مثّل - أو باسم الإشارة: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ.

ب- ما يجب بناؤه على الضمّ، وهو البدل الخالي من الإضافة وكذلك المعطوف المجرّد من «أل»: يَا سَعِيدُ خَلِيلُ - يَا سَعِيدُ وَخَلِيلُ.  
ج- ما يجب نصبه مراعاة لمحلّ المنادى، وهو كلّ تابع مضاف مجرّد من «أل»: يَا عَلِيُّ أَبَا الْحَسَنِ - يَا عَلِيُّ وَأَبَا سَعِيدٍ - يَا خَلِيلُ صَاحِبِ خَالِدٍ - يَا تَلَامِيذُ كُلِّكُمْ - يَا رَجُلُ أَبَا خَلِيلٍ.

٢- إذا كان المنادى منصوبًا،

أ- وتابعه نعتًا أو عطف بيان أو توكيدًا، وجب نصبه مراعاة للفظ المنادى: يَا عَرَبِيًّا مُخْلِصًا، ومنه:

يَا سَارِيًّا فِي دُجَى الْأَهْوَاءِ مُعْتَسِفًا مَالُ أَمْرِكُ لِلْخُسْرَانِ وَالنَّدَمِ ...

ب- وتابعه بدلًا أو عطف نسق مجرّدًا من «أل»، فالأحسن أن يكون منصوبًا كالمنادى: بُورِكْتَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ عَامِرًا - وَبُورِكْتُمَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ وَخَالِدًا.

﴿ يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سُوءَ ﴾ (١٩:٢٨)

يا: حرف نداء.  
أخت: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.  
هارون: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنه ممنوع من الضرف. وجملة النداء: يا أخت هارون، في محلّ نصب مقول القول.  
ما كان: ما حرف نفي، كان فعل ماض ناقص يرفع وينصب مبني على الفتح.  
أبوك: اسم: كان، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، الكاف ضمير مضاف إليه.  
امراً: خبر: كان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.  
سوء: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة. وجملة: ما كان أبوك أمراً سوء، جواب النداء في محلّ نصب.